

مروان برکات

# فوضی الرحیل

شعر

- فوضى الرحل
- شعر
- مروان بركات
- الطبعة الأولى ٢٠١٠

---

تأسيرة وزارة الاعلام رقم ٦٩/٢٦١  
تاريخ ٢٠١٠/١٠/٢١

---

- جميع الحقوق محفوظة

عبد المنعم - ناشرون

للثقافة والكتب

سورية - حلب - شارع القوتلي  
- ص.ب : ٦٥٦٧  
تلفاكس ٢١١٤٥١٢  
حوال : ٧٩١٨٢٥ - ٠٩٥٦

## قصيدة للمسافر

توقّف أيّها المسافرُ

تأملْ ...

انتحارَ اليأسِ

سقوطَ جدرانِ الصّمتِ

وتداعياتِ طيفِ الموتِ

تأملْ ...

كيف أنّ الأجسادَ تنمو بهدوءٍ ؟

كيلا يصرخَ ترابُ الوطنِ ألماً

من خطواتِ الرحيلِ

دع الحقيبةَ ..

والجوازَ جانباً

انظرْ لتلويحةِ الفجرِ

لعشقِ الأفحوانِ

لأغنياتِ الرياحِ  
اركعُ لسجلِ الآباءِ  
للقممِ الشامخةِ  
قبْلَ طهارةِ الصّخورِ  
وبكارةِ الترابِ  
حينها تُدرِكُ  
أنَّ الرّحيلَ إلى الفراغِ  
فراغٌ ...  
فراغٌ ...  
فراغٌ .

توقّف أيّها المسافرُ  
تأمّلْ... .

حرقَةَ الأشواقِ

نقاءَ الحياةِ

وابتسامَةَ الغيومِ لغنجِ الصفصافِ

وكيفَ أنّ النرجسَ

ينبتُقُ من قلبِ الصخرِ ؟ .

\* \*

توقّف أيّها المسافرُ  
تأمّلْ... .

انطفاءاتِ الشموعِ

انغماسَ الشمسِ في جسدِ الضبابِ

وكيفَ أنّ الدوريَّ

يوقظُ الياسمينَ من سكرةِ الأريجِ ؟

وكيفَ أنّ الغمامةَ

تروي قبلاتِ الصباح

تأمل... .

دجى الطّرقَاتِ

قبلَ أنْ ترتديَ كفنَ المجهولِ .

\*\*

توقّفْ أيُّها المسافرُ

تأمل... .

كوانينَ ليلونَ وهاوار

وجمرَةً في الموقدِ ترسمُ الظلالَ

تأملُ أحلاماً

انتحرتُ على أعقابِها الأفكارُ

وشيءٌ من المشاعرِ .

تأملُ ..

الكوابيسَ التي كانتْ جاثمةً

على أنفاسِ الصّباحِ

وتيقنُ أنَّ بترَ الإبتسامةِ  
لن تدومَ مدى الدهورِ .  
توقفُ أيُّها المسافرُ  
تأملُ ...  
حكيماً  
يسكبُ الروحَ في القولِ المأثورِ  
وجراحاً  
تنزفُ ابتسامةً لمجيءِ الحبيبِ  
تأملُ ...  
ريشةً سوداءَ  
انكسرتُ ..  
وتحطمتُ في شواطئِ الجنونِ  
شفاهَ باردةً  
تنتظرُ رجفةَ القبلاتِ  
وتمثالاً يشكو خطأ ضرباتِ الفنانِ .

\*\*

توقّف أيّها المسافرُ

تأمّل ...

أمّا حُبلى

بالشوقِ تنتظرُ برعماً ينمو

ليحملَ أثقلَ الثمار

تأمّل ...

كيفَ أنّ الأموجَ تتلاشى

لتنهضَ أمواجاً أخرى

وترسمَ خرائطَ جديدةً

على الرّمالِ .

\*\*

توقّف أيّها المسافرُ

تأمّل ...

رائحةَ الأشجار

تمتاتِ النحل والأزهار  
والأخضر وهو يتباهى بذاته  
بعد رحيل زمن الصقيع .

توقّف أيّها المسافرُ  
تجولُ بدمك الكئيبِ  
في عالم حلمٍ جميلٍ  
وانتظرُ  
صبحاً عبقياً  
سترى طيوراً مزدهيةً  
تطيرُ إلى الشمسِ  
وترفرفُ على موسيقى الزغاريدِ  
والمناديل الملوحةُ .  
توقّف أيّها المسافرُ  
تأملُ ...

مُدناً دُونَ مَسَاءٍ

الثَّريا ..

وَضوءُهَا البَرّاقُ

فراشةٌ تحومُ في الهواءِ

بحثاً عن زهرةٍ

تتمايلُ مع النِّغمِ العذبِ

في شطآنِ دجلةَ والفراتِ

حينئذٍ ..

ستدركُ لونَ الزنابقِ

لونَ ضوءِ عتيقِ

يُخبيءُ في ذاتهِ

صرخةَ غضبِ عذراءٍ .

\*\*

توقّفُ أيُّها المسافرُ

تأملْ ...

تناكحَ الكلماتِ

على الشفاهِ الملتهبةِ عشقاً  
انعكاسَ الظلِّ في بركةِ الدّموعِ

وكأسَ نبيذِ

بطعمِ ترابِ عفرينِ

يندحُ سكرةَ البقاءِ

ويتركُ في العمقِ

أثراً لإكسيرِ الحياةِ .

\* \*

توقّفْ أيُّها المسافرُ

تأملْ ..

الألوانَ التي لا تتعفنُ في الظلِّ

واقراً ..

خاتمةَ رسالةٍ

ارتحلَ صاحبُها

على متن رياح خريفية  
إلى جغرافية الصقيع  
وموطن عدمية الألوان  
حيث يُحرقُ الشوكُ  
والشوقُ معاً ؟ .

توقّفْ أيُّها المسافرُ  
تأمّلْ ....  
هيامَ الصباحاتِ  
وكيفَ أنَّ ..  
السنديانَ والزعرورَ ينشدانِ  
بالحقِّ  
بالبقاءِ  
والحريةِ

وفي آذانِ الزمن  
يهمسانِ الحقيقةَ الأبديةَ  
ووفاءَ الأرض للإنسانِ .

\* \*

توقّفْ أيُّها المسافرُ  
تأمّلْ ...

بكاءَ المظلومين  
ألماً وحبّاً

وكيفَ أنّهم يخشعونَ للبقاءِ ؟  
تأمّلْ ..

كيفَ أنّ العظماءَ  
بعشقِهم للأرضِ  
دونوا آياتِ الخلودِ ؟.

\* \*

توقّفْ أيُّها المسافرُ

تأملُ ..

كيفَ تُسكَبُ الشَّمْسُ في الأرضِ ؟

وتتحوَّلُ القاحلةُ زهراً..

روضاً

وأريجاً

تمهَّلْ أَيُّهَا المَسَافِرُ ..

قبلَ أنْ تُحدِّدَ وَجْهَةَ الشَّرَاعِ

تأملُ ..

الصَّرَاعَ عكسَ التَّيَّارِ

وغرقَ السَّفِينَةِ

من جَهْلِ الرِّبَانِ .

\*\*

توقَّفْ أَيُّهَا المَسَافِرُ

تأملُ ..

نيزكاً يسقطُ عن مدارهِ

وكوكباً دونَ شمسٍ  
وصبيةً تحرقُ روضةَ الحبِّ  
تمهّلُ ..  
وتأمّلُ ثائراً  
كيفَ يُقتلُ فيه روحُ الإنتماءِ ؟.

\*\*

توقّفُ أيّها المسافرُ  
تأمّلُ ...  
غجربةً تسيرُ على دربٍ متردٍ  
وشحروراً  
أضاعَ جهةَ سفره الخريفيّ  
بينَ رموشِ سماءِ  
تعبثُ بنفسِها  
تأمّلُ مُغترباً  
يعزفُ على أوتارِ أعصابه

ليلَ .. نهارَ  
لحنَ الألمِ  
والأنينِ  
دونَ أنْ يُضيءَ  
أو ينعشَ فجرَه  
بالإبتسامةِ التي كانتُ على ثغرهِ قبلَ  
السفرِ .

\* \*

توقّفُ أيّها المسافرُ  
تسلّلُ ..  
من أعماقكُ  
من أسركُ  
تجاوزُ ضفافِ الوجعِ  
ضعُ براعمَ الوقتِ تتندى  
لاتهربُ كالصّوتِ الثّقلِ  
استنشِقُ ..

عبقَ البنفسجَ المٌزهر

في شتاءٍ حزينٍ

اكتبُ ..

بمدادِ العمر

وصايا البقاء

اقرأ شتيمَةَ الرحيلِ بلغةِ الجانِّ .

\*\*

توقّفْ أيُّها المسافرُ

تسلّلْ ...

من زناناتِ وهمكَ

من حماقاتِ الجنونِ

وكهوفِ ضياعِ الذاتِ

سامرُ ..

أوراقَ التّوتِ

تسلّلْ إلى الصفاءِ

تَرَ حَقُّ عِبْقِ الْجَمَالِ  
ورائحةَ القرميدِ بينَ الأطلالِ  
إنَّها عطرُ الخلودِ  
وتركةُ الأجدادِ .

\*\*

توقّفْ أيُّها المسافرُ  
استمعْ ..  
لأناشيدِ حناجرِ الصّمتِ  
لسيمفونيةِ السّواقِ الحالمةِ  
لبسمةِ الجداولِ  
التي تسقي الياسمينُ  
استمعْ ..  
إلى يتيمةٍ بريئةٍ  
تغني أغنيّتها الباكية :  
لا تسافرْ ..

لا تسافر  
لا تُجهِدُ فرحةً من ولدتنِي  
لا تعصفُ بالبراعم  
قبلَ أن تتفتحُ .

\*\*

توقّفْ أيُّها المسافرُ  
استمعْ...  
إلى تقاسيمِ أجراسِ الكنائسِ  
ودعاءِ يزيديّ  
خاشعٍ لجهةِ الشّمسِ  
إلى همساتِ مؤمنٍ تقيّ  
أوشكَ أن يمدَّ يدهُ لكأسِ النبيذِ  
توقّفْ .. واستمعْ  
إلى أغنيةِ راعٍ يعيشُ نشوةَ الصّباحِ  
إلى بكاءِ الدوريّ

إلى شكوى الزهور

توقّف ..

واقراً

كلّ آياتِ مصحفِ آذَرَ

قبلَ أنْ تسافرَ .

\*\*

توقّفْ أيّها المسافرُ

استمعْ ....

لحكايا الليلِ

لأخبارِ حجبَتِها النّجومُ

وأغنياتٍ مُثقلةٍ بالجراحِ

استمعْ ...

لتقاسيمِ الألحانِ الباكيةِ

لكلماتِ الأناشيدِ الثائرةِ

استمعْ ...

لأنغام طمبور شيفان  
المصنوع من الغصن الحزين  
تمهّل ...  
كُنْ شفيحاً لذاتك  
قبل أيّ قرار .

\*\*

توقّف أيّها المسافرُ  
تلذّد ..  
برائحة زيت الزيتون  
كيلا ينطفئ النور بداخلك  
توقّف ..  
وتلذّد ..

بلحظة الإمطار  
برائحة فضّ بكارّة التراب  
توقّف وقفة عزّ

قَبْلَ أَنْ تَسَافَرَ

وَتِيَمِّمُ ..

بِغِبَارِ بَيْتِ هُدَيْمَ فَوْقَ ذَاكِرَةِ قَرِينِنَا

وَقَرْنِفَلَةٍ لَمْ تَعْبُقْ بِشِذَاهَا بَعْدُ .

\*\*

تَوَقَّفْ أَيُّهَا الْمَسَافِرُ

تِيَمِّمُ ..

بِغِبَارِ الْأَرْصِفَةِ الْمَذْعُورَةِ

بِدُمُوعِ الْعَيُونِ الْمُتَنْظِرَةِ

بِرَائِحَةِ الْأَقْحَوَانِ

وَبِعِرَاءِ الْمَكَانِ

وَقَبْلَ أَنْ تُقِيمَ صَلَاةَ الْمَسَافِرِ

تِيَمِّمُ ..

بِغِبَارِ الطَّلَعِ لَزَهْرِ السَّفْرِجْلِ

وَكَحْلِ رَمُوشِ فَاتِنَةِ

تنتظرُ عودةَ الحبيبِ  
من رحلتِه المجهولةِ .  
توقّفُ أيُّها المسافرُ  
انتظرُ ..  
حتّى يستقرّ السيلُ  
ويصفو الماءُ  
انظرُ بعينكَ الداخليةِ  
سترى ..  
كيفَ أنّ الناعمَ اللطيفَ  
يقهرُ الصّلبَ القاسي  
وكيفَ أنّ لا حياةَ للوجهِ المهزومِ ؟ .

\*\*

توقّفُ أيُّها المسافرُ  
توقّفُ وقفةَ بقاءٍ  
قبلَ أنْ تعبرَ الحاضرَ

وتسجّلَ المجهولَ  
و تُتوقَّكَ أدخنةُ بركانِ الندمِ  
و تُنهي رسمَ خارطةِ المستقبلِ  
اعبرُ نفسكَ  
شمَّ أريجَ زهرةٍ  
تفتحتُ في صقيعِ الشتاءِ  
وياسمينةٍ استخلصتُ عبَقها  
من روحِ الترابِ  
ثم احملُ الحقيبةَ  
و توجهْ إلى ركوبِ الموجِ  
إنْ شئتَ .

\*\*

توقّفْ أيُّها المسافرُ  
خذْ معكَ ..  
طيفَ آخرِ حلمٍ لطفلةٍ

خبّأتُ ابتسامَةَ العيدِ في جرحِها

خذُ معكَ ..

دمعةَ شوقٍ

ابتسامَةَ حزنٍ

وشيثاً من غبارِ البيادر

بعدَ الزّوبعةِ الهوجاءِ

خذُ معكَ ..

وصايا مخبأةً

تحتَ هيزالٍ

تبّللتُ بالدموعِ والدمِ

وتعبقُ برائحةِ الزّعترِ الكرديّ

تمهّلُ ..

استمعُ لزغرودةِ أمّ العروسِ قبلَ أنْ

تسافرَ .

\*\*

توقّفُ أيّها المسافرُ

خذُ معكَ ..

دفاترَ الوصايا

لثائرٍ سقطَ سهواً في لحظةِ الفوضى

ولآخرِ آياتِ التأملِ

لناسكٍ زاهدٍ

لكاهنٍ ..

بيرٍ

وحكيمٍ

أُعدِمَ ظلَّهُم جميعاً

ورُمي بسبحاتهم في دهاليزِ النسيانِ

توقّفْ أيُّها المسافرُ

خذُ معكَ ..

ملاحَ عجزٍ مخمورٍ

بيدهِ قارورةُ الكافورِ

خارجاً للتوّ من مدنٍ شوهاءُ

باحثاً عن زهو الأصيل  
قبل أن يعصفَ النسيانُ  
بأوراقِ ذاكرتهِ المرتجفةِ  
وتنتهي لحظةُ المرتقةِ  
بزوبعةٍ لم تكنُ في الحسبانُ .

توقّفْ أيُّها المسافرُ  
خذْ معكَ ..  
عطراً من رُضابِ الرُّضَعِ  
وميضَ همسةٍ مراهقِ  
وحقيبةَ أهاتِ صبيةٍ  
كانتُ هنا بالأمسِ  
وخذْ معكَ ..  
وترّاً عُرِّقَتْ به أنشودةُ الفجرِ  
في لحظةٍ مداعبةٍ نثير البرقِ

لغيوم الإِطار .  
خذُ معكَ ..  
عناوينَ أقاصيصِ الربيعِ  
ألوانَ وجهِ آذَانِ  
تداعياتِ ذاكرةِ الأقلامِ  
وحرارةِ رِيشةِ البقاءِ  
لا تتمخضُ طيشاً أيُّها المسافرُ  
منُ قالَ ..  
أنَّ شعاعَ الشَّمسِ تُنهبُ  
خذُ معكَ ..  
رسائلَ تبكي عطرَ الروحِ  
وأخرى  
كُتبتُ على أوراقِ الياسمينِ  
ولا تنسَ ..  
قصائدَ محمودِ درويشِ

أشعارَ جيكرخوين

وشيركو بيكس

خذُ معكَ ..

شيئاً من نَزفِ الكلماتِ

ووردةً حمراءَ تعبقُ برائحةِ الجراحِ .

خذُ معكَ ..

لونَ الزيتونِ

ورقةً خريفيةً صفراءَ

ظلَّ قرصِ الشمسِ

وريشةً سقطتْ من جناحِ يمامةٍ

حينَ كانتُ تبني عشَّها

داخلَ أسوارِ المدينةِ .

\*\*

توقَّفْ أيُّها المسافرُ ...

استنشِقْ رائحةَ عروقِ الأرضِ

قبّل الترابَ للمرّةِ الألفِ  
ثم امضِ بغضبِ الصّمتِ  
إلى حيثُ تتمطّى الجغرافيّةُ  
وتدفنُ أحلاماً  
لكلّ سكّيرِ بنيذِ الأنا الفاحشةِ  
تمهّلْ  
استمعْ لأغنيةِ أمّكَ  
لأنشودةِ أختكَ  
لحكمةِ جدّكَ  
لكلماتِ ألعابِ الأطفالِ  
وتأمّلْ ..  
ألوانَ قوسِ قزحِ  
ثم اقرأ هذه القصيدةَ  
قبلَ أنْ تحملَ حقائقَ السفرِ .

2009 / 2 / 23 م

## كفانا

كفانا..

استبدادُ الصمتِ

احتلالُ الوهمِ للذاتِ

البقاءُ في أسرِ طيفِ الأقدارِ

كفانا استنشاقُ أبخرةِ الدمِّ

والإحتراقُ في مدنِ الصّمتِ

كفانا الويلُ

في قرىِّ ذاقَتِ القتلَ المرَّ

وهي تتنفسُ البراءةَ

آنَ لنا ..

أنْ نرتديَ ثوبَ البرقِ

ننكحَ الرعدَ

ونخوضَ المعركةَ

لمطارِدِ القدرِ اللإلهيِّ

آنَ لنا ..

أن نغيرَ طريقةَ تبويبِ ذاكرةِ الحياةِ

والموتِ .

\*\*

كفانا..

دروبُ التيهِ

يتمُّ العقلِ

والانزواءُ في عالمِ الذاتِ المرهوبِ

آنَ لنا ..

أنْ نقرأَ آلامَ مخاضِ الأرضِ

وتفتحَ الأزاهيرِ

قربَ جداولِ الدمِ

وأناشيدَ الحزنِ

في حناجرِ اليتامى

آن لنا ..  
أن نروي أنهرَ زميننا الباكي  
بخيالِ الندى الأذاريّة  
حلماً يبتسمُ  
أياماً دونَ بكاءٍ  
وحياةً بمعنى الحياة .

\*\*

كفانا ..  
سقي العمر دموعاً  
وارتداءً عباءةً غيرنا  
آن لنا  
أن نقرأ الرواياتِ  
التي تركتها النحلُ  
على خدودِ الورودِ  
والقصصَ التي دونتها الثكالى

في مفكرة الكُردِ .

كفانا ..

صمتُ العروقِ

سكرةُ النعاسِ

وتخديرُ العقولِ بحليبِ التينِ

آنَ لنا ..

أن نغدو معَ رياحِ الربيعِ

وذاكرةِ شقائقِ النعمانِ

إلى فجرِ انكسرتُ مرآتهُ

من طولِ الانتظارِ .

\* \*

كفانا ..

صباحاتُ شائكة<sup>١٥</sup>

ومساءاتُ باكية<sup>١٥</sup>

آنَ لنا .. أن نقرأ ألوانَ آذَارَ  
ونتقاسمَ ألحانَ الموسيقى  
لحظةَ دفنِ الشهيدِ .

كفانا ..

اشتعالُ الفوانيسِ بينَ القبورِ  
في وضحِ النهارِ

آنَ لنا ..

أن نقرأ تفاصيلَ الشروقِ  
ونُخرجَ شمسنا  
من أعماقِ طنينِ الظلامِ .

\*\*

كفانا ...

القذفُ إلى شواطئِ الخديعةِ  
وتهافتُ إزميلَ القتلِ الجماعيِّ علينا  
آنَ لنا ..

أن نغيرَ أبجديةَ الحجلِ الشباطيِّ  
ونزرعَ خنجرَ السرابِ  
الذي يداعبُ العقولَ  
ويدخسُ الأذهانَ  
آنَ لنا ..

أن نمسحَ من ذاكرتنا  
غبارَ الضلالِ الذاتيِّ  
ونقلعَ أشواكَ الرجسِ  
من تربةِ وجودنا  
وندفنَ أسياذَ وهمنا  
في زناناتِ النسيانِ الأبدِيِّ .

\*\*

كفانا ..  
عويلٌ ونواحٌ  
نداءاتٌ في زمنٍ مهدورٍ

واطلاقُ السهامِ  
على كلِّ جوادٍ أصيلٍ

\*\*

كفانا ..

جهلٌ لسيفِ شيركو  
ولومٌ لعباءةِ ابنِ شادي  
والتطاؤلُ على أصحابِ الشأنِ  
في منعطفاتِ التاريخِ

آنَ لنا ..

أن نتعري من طقوسِ النفاقِ  
من اللومِ والتطاؤلِ  
و نمزقَ عقودَ بيعِ الذاتِ .

\*\*

كفانا ..

زرکشةُ طرابيشِ الغرورِ

والسكرُ بكأسِ اللاوعي

آن لنا ..

أن نقرأ ذاكرةَ جبالنا

ونسيرَ على خطا الأمجادِ

حيثُ حطتُ سفينةُ انقاذِ الكائناتِ

وتطهَّرَ الترابُ بدمِ الكبشِ .

كفانا ..

نسجُ الأكفانِ لشموسنا

والإستماعُ لألحانِ العذابِ

آنَ لنا ...

أن ن نصبَ الخيامَ

حيثُ رُفعتُ أولُ راياتِ النارِ

لعرسِ الحريةِ في آذارَ

ونرشفُ من نهديّ الزمنِ

روحَ العزةِ

وخمرة الحرّيةِ

آنَ لنا ..

مغازلةَ الشمسِ

لتضيءَ لنا عمقَ الظلامِ

ونمتطيَ جياداً

تُحرِّرنا من أسرى الكلامِ

وظلّ زناناتِ اللاحياةِ

آنَ لنا ..

أن نقرأ آياتِ مصحفِ الحقِّ

ونكشفَ عن كلِّ مهاراتِ العبثِ

للقدرِ اللاإلهي

بتاريخنا الإنسانيِّ .

. 2009 / 6 / 17 م .

## الفجرُ سيولدُ دونَ أبخرةِ الدم

أدركُ ...

أنَّ الزَّمنَ ليسَ بأصمَّ

وأبوابَ الفصولِ غيرُ موصدةٍ

ولا السَّماءُ خلتُ من غيومِ حبلَى

وأنَّ الفجرَ سيلدُ دونَ أبخرةِ الدم

\*\*

أدركُ ..

بأنَّ الصّمتَ أوشكَ أنْ ينطقَ

دونَ عبثِ الحديدِ

وأدخنةِ السّمومِ

سيترجلُ..

كلّ من امتطى الشكَّ

وهرولاً وراءَ اللّايقين

وخفّفَ من شأنِ الإرادةِ

متسولاً من الغروبِ ظلّاً للحريةِ

\*\*

أدركُ ...

أنَّ نومَ المدنِ لن يطولَ

وأنَّ الذاكرةَ ..

ستتعرى من رمادِ السنينِ المحترقةِ

وأنَّ رائحةَ السّنابلِ

ستوقظُ شهيةَ الأجيالِ  
التي أضاعتها سنون القفر  
وستمطرُ السماءُ لغيثِ الأرضِ  
وأنَّ جذورَ القرنفلِ  
ستقرأُ أسرارَ الترابِ من جديدٍ .

25/3/2007

## في فوضى الرحيل°

عشقتُ فوضى الرحيل  
أيقظتُ ندى الطّرقَاتِ  
وخالفتُ المدىَ عمداً  
سرتُ في كلِّ الاتجاهاتِ  
أكلمُ مكنونَ الخوفِ تارةً  
ومكنونَ الجرأةِ تارةً أخرى  
ففي كلتا الحالتين  
كانَ وهجُ الياسمينِ  
وطرقاتُ حُبلي بالأسرارِ  
في الجغرافيّةِ النازفةِ  
تدعوني لطويِّ الأرضِ بالرحيلِ  
ملئتُ جعبتي

بكلِّ مفرداتِ الحبِّ  
بحنانِ الأمهاتِ  
بسجلاتِ الشوقِ  
بمفاتيحِ قواريرِ الخمرِ  
وألوانِ الفراشاتِ  
امتطيتُ الرحيلَ  
وبدأتُ أطوي  
الجبالَ وحكاياتهم معَ الوديانِ  
السهولَ وقصصَ الأقبانِ  
حدودَ القراصنةِ  
البحارَ ورقصاتِ الحيتانِ  
الظلامَ وبساتينَ الجانِ  
و في غيبوبةِ  
اغتالني صمتُ المكانِ  
و حينَ تسللتُ منَ الغموضِ

اغتالني الجحيمُ  
لا نجومَ في السماءِ  
لا ينابيعَ للماءِ  
ولا أشجارَ  
لا أناشيدَ الهدوءِ  
ولا زقزقاتِ العصافيرِ  
كانتِ الأرضُ محروقةً  
كلُّ الصَّخورِ مُتصدعةً  
لا خرائطَ للطُّرقاتِ  
ولا حناجرَ تلفظُ الكلماتِ  
إنَّها كانتُ جغرافيَّةُ الشُّعاراتِ  
هنا ..  
انتحرَ الضَّميرُ  
هنا ..  
احتُرقتِ الرحمةُ

هنا ..

سألتُ لُعابُ الوحشيَّةِ

هنا ..

سألتُ دماءُ الإنسانِ

هنا ..

ذُبَحَتِ الحِياةُ

هنا ..

دُفِنَ اللونُ الأبيضُ .

2/9/2010

## مِنَ النَّقْطَةِ الْأَبْعَدِ

في قرىً بعيدةٍ ، ومدنٍ قريبةٍ  
الراقصاتُ العارياتُ  
بكأسِ الخمرِ .. تداعبنَ الحقيقةَ  
ومبدعاتِ النفاقِ ، تخرفنَ كلَّ التخومِ  
تقبلنَ الحقدَ المطرودَ  
بينَ يديَّ الزَّمنِ الحرامِ  
وعلى صدورهنَّ  
ترقمنَ فصولَ الصِّفقاتِ  
وأنا منْ النقطةِ الأبعدِ

أقرأ قصيدةَ الرغيفِ  
وأراقبُ ، كيفَ أنّ القرنفلَ ينزفُ عطراً .

\* \* \*

## الزّمنُ سقطَ طويلاً

الزّمنُ سقطَ طويلاً  
انتحرَ في أزقةِ التاريخِ  
و التاريخُ أرجوحةٌ  
للقهْر  
والآلامِ  
وأحياناً لحريةِ الإنسانِ .  
أعرفُ ...  
كلَّ ألوانِ الجراحِ  
وتمازجِ النّسيمِ بالعطرِ  
في ثغرِ النّرجسِ

والحبّ في محرابِ القلوبِ  
في كلِّ لحظةٍ  
أتمازجُ وزيدُ دجلةَ توحّداً  
في تجاعيدِ دورةِ الحياةِ  
وقبلَ التيمّمِ بظلِّ الصّفافِ  
نبكي ..  
نضحكُ ..

ونغني لرقصاتِ الحورِ  
نُقيلُ الشّمسِ  
حتّى لا نسقطاً  
منْ عنقودِ الزّمانِ .  
أعرفُ ...

أنّ ماءَ الفراتِ نبيذُ الحياةِ  
ملأتْ كؤوسَ الملوكِ نشوةً عبرَ الزّمانِ  
قُطفتْ من بساتينه

أطايبَ الثمار  
ومن أزاهير ضفافه  
استنشِقَ المحبّون  
أريجَ العشقِ الأبديِّ  
إنَّه الفراتُ  
أبدًا ودائمًا  
بقيَّ وستبقى رمالهُ  
طهورةً من خرائطِ الغرباءِ  
اليومَ  
أقرأُ الأنينَ والعذابَ  
بصمتِ الفراتِ  
أمضي ..  
في دروبِ الشَّمسِ  
إلى خنادقِ الأحرارِ  
لنبنِي معابدَ

ونقرأ فيها آياتِ العشقِ  
لحريةِ الأوطانِ  
أرضُ الفراتِ كينوةُ الحياةِ  
ومهدُ الخليفةِ من بعدِ الفيضانِ  
تحتفظُ بكلِّ الأسماءِ  
من مدنٍ اندثرتُ  
وأخرى تُبنى  
من أنهرٍ جفتُ  
وأخرى تندحُ بالحياةِ  
عروسةُ كلِّ الأزمانِ  
لبستُ كلَّ الألوانِ  
الأسودَ  
الأحمرَ  
والأبيضَ كثيراً  
غنى بمختلفِ الأبجدياتِ والأصواتِ

من أورنينا  
إلى شيفانَ  
اغتسلتُ فيها ..  
نازاتيا  
أناهيئا  
فارونا  
مع خبات  
كسكو  
شاووشكا وتيشوب  
على صفتيهِ صلّى  
أتل شين  
آري شين  
شاوشتار  
دايكو وكبخسار  
ونامَ على أعشارها النديةِ

رجالٌ حموا أسوارَ الحياةِ  
ودونوا أرشيفَ الخلودِ .

. 2009 / 4 / 7 م .

## في دَمِنا

نحنُ كردُ أُمَّةِ السَّلامِ

في دَمِنا ..

لونُ الزيتونِ

نسائمُ الربيعِ

شذا براعمِ النرجسِ

وعبقُ الزيزفونِ

في دَمِينَا الهدوءُ

وأحياناً الزمهريرُ

\* \*

في دَمِينَا ..

كلُّ الزهور والعطور

إلا رائحةُ الدم والاحتراق .

في دَمِينَا..

تتناكحُ ألوانُ الطيفِ

الحزنُ والفرحُ

تلدُّ حبّاً

عشقاً

غضباً

وألماً

حينَ تُدَنَسُ نكهةُ الحياةِ .

\*\*

في دَمِينَا ..  
مأساةُ الضَّيَاعِ  
خصوبةُ السَّحَابِ  
لونُ أشجارِ التَّوتِ  
ظمًا الحَرِيَّةِ  
ويقينُ جدِّ الأنبياءِ  
في دَمِينَا شيءٌ لكلِّ زمنٍ  
وزمنٌ لكلِّ شيءٍ .  
في دَمِينَا ..  
شموعُ المجدِّ الإنسانيِّ  
نورُميلادِ الأرواحِ  
ونصوصٌ ..  
لتلقينِ أرواحِ اللصوصِ .

\*\*

في دينا..  
نسلُ البراءةِ  
أرشيفُ المحبةِ  
ونياشينُ التآخي  
يفورُ دمنًا بأكسيرِ الغضبِ  
حينَ نرى البراءةَ تُقتلُ  
أو أرشيفَ الحبِّ يُحرقُ  
أونياشينَ التآخي تسقطُ .

نحنُ كردٌ أمّةُ السلامِ

في دينا ..  
أناشيدُ الأحرارِ  
ضوءُ القمرِ  
وعذريّةُ الزمنِ  
في دينا..

ثورة<sup>١٥</sup>  
بركان<sup>١٥</sup>  
وألف لعنة<sup>١٥</sup>  
لكاسري مزهريّة الحياة  
وزلزلة<sup>١٥</sup> ..  
في وجه العابثين بنور الشمس<sup>١٥</sup> .

. 2008 / 3 / 28 م .

## وصيةٌ كياخسار

لا تبخلوا ..

احرقوا أوراقَ عهدِ الزّيفِ

مزقوا أغلالَ أوتارِ الصّمتِ

لا تخجلوا ..

أطلقوا الصّرخةَ

في وجهِ سكراتِ الزّمنِ

بدفقةِ الشّوقِ

وعشّقوا التّقاءَ الفجرِ بالمساءِ

أقيموا صلاةَ البقاءِ

في معابدِ حاضرِكُمُ الأليمِ

اسألوا ..

تجاعيدَ جغرافيّةِ الشّرقِ

عن ملامحِ الهيبةِ

عن جِيَادِ أَجْدَادِكُمْ  
كَيْفَ أَتَهُم  
أَبْدَعُوا رَقَصَ الْبَطُولَاتِ  
فِي سَاحَاتِ الْقِتَالِ  
دُونَ أَنْ تَحْجِبَ الشَّمْسُ  
بِالرَّمَالِ وَالِدَخَانِ  
وَكَيْفَ أَنَّ الْإِنْسَانِيَّةَ  
كَانَتْ تُتِيْمُ بِسَيُوفِهِمْ  
دُونَ أَنْ تُتَدَمَى  
انصتوا ..  
لرَّمَالِ الرَّافِدِينَ لِحِظَةٍ كُلِّ فَجْرِ  
إِنَّهَا تَهْمِسُ فِي آذَانِ الزَّمَنِ  
أَنَاشِيدَ الرِّضَاعَةِ  
أَبْجَدِيَّةَ اللَّهِيْبِ لِحِظَةٍ حَرَقِ السَّنَابِلِ  
وَتَفَاصِيْلَ الْغَمُوضِ

حِينَ تَتَعَثَّرُ وِلَادَةُ الْفَجْرِ

اقْرَأُوا ..

فِي سَجَلِ جِبَالِنَا

وَصِيَّةَ كَيْخَسَارِ

الْأَبْيَضِ رَايَةَ عَشِقِنَا

لَا ..

وَلَنْ تَقْبَلُوا لِأَبْيَضِنَا

وَسِمَةَ الْإِسْوَدِ وَالْدَمِ .

1 / 11 / 2009 م



## الشَّهِيد

أنا الشَّهِيدُ  
دمي لذةُ الترابِ  
إكسيرُ الحياةِ  
يزهرُ ..  
ياسميناً  
أقحواناً  
نرجساً  
وقرنفلاً جبلياً  
في دمي ..  
يسهرُ الترابُ والحياةُ  
\*\*  
في دمي ..  
موتُ الموتِ

نهاياتُ العتمةِ

وبداياتُ الحلمِ

\*\*

في دمِّي ..

ضحكةُ الوطنِ .. غناءُ الولاداتِ

حمرةُ الشروقِ

وزفافُ الأحرارِ.

أنا الشَّهيدُ .. طيفُ رُوحِي

يُرى في ثغرِ زهرةِ العنابِ

في أعناقِ السنابلِ

في كلِّ أزهارِ الشتاءِ

في كلِّ نهرٍ يجري

ويسقي الحناجرَ الظمأ

أنا الشَّهيدُ .. رُوحِي طعمٌ ونكهةٌ

في حليبِ المرضعاتِ .

## ترابُّ ليلونَ مباركٌ

منُ قالَ ..

بيعُ الترابِ مباحٌ

منُ قالَ ..

الصَّخْرُ غيرُ مباركٌ

منُ قالَ ..

علو الجبالِ غيرُ مقدسٌ

منُ قالَ ..

الزيتونُ لا يغضبُ

وأحلامُ الصَّغارِ لا تطعنُ

حينَ يُستهترُّ بترابِ ليلونُ

منُ قالَ ..

عظامُ الأجدادِ لا تثورُ

حِينَ تَرْفَعُ قُبُورَهُمْ

بِفُلُوسِ بَيْعِ الدِّيَارِ

مَنْ قَالَ ..

كِرَامَةُ الْإِنْسَانِ مِصُونَةٌ<sup>١٥</sup>

فِي دِيَارٍ غَيْرِ دِيَارِهِ

فِي بِلَادٍ غَيْرِ بِلَادِهِ

مَنْ قَالَ ..

إِنَّ الْعَيْشَ دُونَ الْأَرْضِ

عِزَّةٌ أَوْ كِرَامَةٌ<sup>١٥</sup>

مَنْ قَالَ ..

لَطْقَسِ لَيْلُونَ بَدِيلًا<sup>١٥</sup>

لِبِرْكَةِ لَيْلُونَ بَدِيلًا<sup>١٥</sup>

لِقَدْسِيَةِ لَيْلُونَ بَدِيلًا<sup>١٥</sup>

مَنْ ..

مَنْ ..

مَنْ قَالَ ..  
هناك بديلٌ  
لعمودِ سمعانَ  
لناووسِ مارمارونَ  
لهيكلِ نابو  
لمعابدِ الطّاووسِ في كيمار  
أو لكهفِ دودرييةِ  
حيثُ عاشَ النياندرتال  
مَنْ يقولُ: بيعُ الترابِ مباحٌ  
إنَّهُ ينطقُ بالحرامِ  
وبغيرِ المباحِ .

## الفهرس

## إصدارات

### مروان بركات

- شذا الأيام - شعر ٢٠٠٢ م
- من ذاكرة القلب - شعر ٢٠٠٧ م
- همسات مملكة البراءة - قصص  
قصيرة - ٢٠٠٦ م
- جبل ليلون في مرآة التاريخ -  
بحث جيولوجي ، تاريخي ، أثري ،  
اجتماعي موثق
- عفرين عبر العصور - بحث  
جيولوجي ، جغرافي ، تاريخي،  
أثري ٢٠٠٨ م
- فوضى الرحيل - شعر ٢٠١٠ م
- حديقة اللغة - كردي ، عربي (ألف  
باء ، قواعد ، قاموس ٢٠٠٨ م
- ألف باء اللغة الكردية ٢٠٠٩ م
- ديوان باللغة الكردية (موج من بحر  
الإرادة) ٢٠٠٣

- ديوان باللغة الكردية (الانتظار)  
٢٠٠٧

النشر الاللكتروني موقع تيريج عفرين

[www.tirejafrin.com](http://www.tirejafrin.com)